في ذلك اليوم المشؤوم استبطأتهُ وخرجت اقتفي اثرهُ وبينما انا في الطريق صادفت اختي على غير انتظار فشهرت عليّ السلاح وقادتني امامها صاغرةً الى السجن الذي هربت منهُ اذ ذاك واخذت تؤنب الحراس على ان تركوني افرّ زاعمةً اني انا التي كنت مسجونة واوصتهم ان يحتفظوا بي وعادت هي الى متابعة منكراتها واعمالها البذيئة ولم اتمكن من اقناع سجاني بالواقع الا بعد سنتين . ولما اطلقوني عدت الى المنزل فوجدت ان كرستيان قد باع كل شيء وسافر الى حيث لا يعلم احد فطفقت ابحث عنهُ في كل وجه ولما لم اقف لهُ على اثر ظننت انهُ ربما رأى اختي وما هي فيهِ من الحال الدنيئة فانف مني ومن اسرتي وسافر الى حيث لا ادركهُ فوطنت نفسي على ان اقضي بقية ايامي في هذه العزلة بالسكينة والهدوء

وكان الجميع يعجبون من هذه الحوادث الغريبة وكرستيان مطوّقٌ خصر زوجتهِ بذراعهِ والدموع تتساقط على خدّيهِ . وما كادت تفرغ من قصتها حتى دخل الخادم فقال يا مولاتي ان بالباب سيدةً تروم مواجهتكِ فأمرتهُ بادخالها واذا هي اختها وقد انتصبت في وسط الغرفة وفي يدها المسدس المعهود ولم تكن تترقب ان ترى هذا الجمهور هناك وللحال وثب كرستيان اليها وثبة النمر فاوثقها وسلمها الى الخادم وقد عجبوا كلهم من شدة مشابهتها لاختها وحققت لهم هذه الحادثة ما سمعوهُ . فهنأوا كرستيان وزوجتهُ باجتماعهما بعد مرارة ذلك الفراق ثم ارسلوا اختها الى البيمارستان الانكليزي واقام كرستيان مع زوجتهِ في القصر يولم الولائم للأدي تلبوت وزوّارها ويعوّض ما قاساهُ من المكاره والغصص بالنعيم والمسرّات

لغة الجرائد

(تابع لما في الجزء السابق)

ويقولون صحيفةٌ وَضّآء وفلانٌ ذو طلعةٍ وضّآء فيؤنثون لفظ الوضّآء ذهاباً الى ان الفهُ للتأنيث على حدّ الف غرّآء مثلاً ومقتضاهُ ان الوَضّآء مؤنث الأَوَضّ مثل غرّآء وأغرّ وهي مادةٌ لم ينطقوا بها ولا يُعرَف لها معنى . وانما الوضّآء من الوضآءة بمعنى الحسن يقال وَضُؤَ الرجل وهو وَضيءٌ على فعيل ووُضّآءٌ بضمّ فتشديد مثل كبير وكُبّار وعجيب وعُجّاب فالهمزة فيهِ اصلية وهي لام الكلمة ويقال في مؤنثهِ وُضّآءة

على ان مثل هذا الوهم قد جآء حتى في كلام بعض الجاهليين لانهُ من المواضع التي تلتبس على غير اللغويّ قال الحارث بن حلّزة

اجمعوا امرهم بليلٍ فلما اصبحوا اصبحت لهم ضوضآءُ

فأنث الضوضآء على توهم انهُ من باب شحنآء وبغضآء والذي يلزم عن هذا ان يكون اشتقاقهُ من ضاض يضوض وهي مادةٌ لم ينطقوا بها ايضاً . والصحيح ان الضوضآء وزنهُ فَعْلال على حد بَلبال وزَلزال واشتقاقهُ من الضوّة وهي الصياح والجلبة واصلهُ ضَوْضاوٌ ثم قُلبت الواو همزةً لتطرفها بعد الف

واغرب منهُ ما جآء في القاموس حيث اورد الخِشّآء بالكسر والتشديد في مادّة (خ ش ش) وفسرهُ بالتخويف وليس في هذه المادة شيءٌ من هذا المعنى وانما الخِشّآء فِعّال (بالكسر) من خَشّاهُ بالتشديد يخشّيهِ تخشيةً

وخِشآءً مثل كذّبهُ تكذيباً وكِذّاباً وقضّاهُ تقضيةً وقِضّآءً فالهمزة فيهِ منقلبة عن اليآء التي هي لام الكلمة كما هو ظاهر . ومن الغريب ان الشارح لم يتعرض لهذه اللفظة مع انها لم ترد في لسان العرب الذي عنهُ اخذ معظم ما جآء في هذا الشرح مع ما هو معروف من كثرة تنقيب صاحب اللسان وحرصهِ على جمع نوادر اللغة

ويقولون هم في حاجةٍ الى الغذآء والكسآء فيستعملون الكسآء بالمدّ لمطلق الملبوس وانما الكسآء ثوبٌ بعينهِ وهو نحو العبآءة من صوف قال

جزاك الله خيراً من كسآءٍ فقد ادفأتني في ذا الشتآءِ
فامّك نعجةٌ وابوك كبشٌ وانت الصوف من غزل النسآءِ

والصواب في مرادهم الكُسَى بالقصر مع ضم الكاف وكسرها جمع كسوة بالوجهين وهي كل ما يُكتسى

ويقولون امعن في الامر وتمعن فيهِ اي تدبرهُ وتقصّى النظر فيهِ وربما قالوا تمعنهُ وامعن فيهِ النظر وكل ذلك غلطٌ لان الامعان بمعنى الابعاد في المذهب وهو لا يستعمل الا لازماً يقال امعنت السفينة في البحر اي اوغلت وامعن الطائر في الطيران اذا تباعد وقد يستعمل بمعنى المبالغة في الامر مجازاً يقال امعن في الطعام والشراب وامعن في الضحك . واما تمعن فلم يثبت ورودهُ في شيءٍ من كلام العرب وكانهم بنوهُ على تأمل وتدبر وتفرس وما اشبه ذلك

ويقولون قرأت هذا في صحيفة كذا من الكتاب وفي هذا الكتاب كذا كذا صحيفةً يعنون الصفحة وهي احد وجهي الصحيفة وانما الصحيفة

الورقة بوجهيها

ويقولون ذهب الرجلان سويةً اي ذهبا معاً وانما السوية بمعنى السوآء يقال قسموا المال بينهم بالسوية وهذا حكمٌ لا سوية فيهِ وهي النصفة والعدل

ويقولون احتار في الامر من الحيرة ولم يسمع افتعل من هذا وانما يقال حار يحار فهو حائرٌ وحيران وحيّرتهُ فتحير

ويقولون فوّضت فلاناً بالامر وفي الامر اي رددتهُ اليهِ فيعكسون عمل الفعل والصواب فوّضت الامر الى فلان

ومثلهُ قولهم نوّطتهُ بالامر وأنطتهُ بالامر فيغيرون صيغة الفعل وعملهُ جميعاً والصواب نُطت الامر بفلان انوطهُ وهذا الامر منوطٌ بك بلفظ الثلاثي لا غير

ويقولون هذا امرٌ مريع وقد اراعهُ الامر فيأتون بهِ على صيغة افعل والصواب راعهُ يروعهُ وهو امرٌ رائع . وهذا في كلامهم بابٌ واسع نذكر منهُ ما يحضرنا في هذا المقام يقولون اسأت الرجل اي فعلت به ما يكره وهو خلاف سررتهُ فيزيدون في اولهِ همزةً والصواب سؤتهُ بالمجرد واما اسأت فهو خلاف احسنت تقول اسآء الرجلُ العمل اذا جآء به سيئاً وقد اسآء الى فلان اذا اتى في حقهِ فعلاً سيئاً كما تقول اذنب اليهِ واجرم اليهِ . ويقولون اهاجهُ الغضب وهو مُقادٌ الى هذا الامر بطبعهِ وطعامٌ مُقيت وأقرّ المجلس على كذا اي استقرّ رأيهُ عليهِ والصواب في كل ذلك التجريد . وربما خصّوا هذا الاستعمال ببعض صيغ الفعل دون بعض يقولون فلانٌ غير مُلام في هذا الامر فيأتون بهِ من باب افعل مع انهم يقولون لمتهُ الومهُ وانا لائمٌ لهُ وهو عجيب .

وكذا قولهم اكربهُ الهمُّ وارعبهُ الخطب وامرٌ مكرِب ومُرعِب وفلانٌ رجلٌ مهاب مع انهم يقولون رجلٌ مكروب ومرعوب وهبت فلاناً وانا اهاب ان اكلمهُ . ويقولون اشهرت الامر واشهرت عليهِ السلاح وامرٌ مشهور وسيفٌ مُشهَر فيفرقون بين الامر والسيف في صيغة المفعول . وقد جآء من هذا في كلام الاولين قول سليمان بن عبد الملك « انا الملك الشاب السيد المهاب » رواهُ المسعودي في مروج الذهب وهذا يدل على ان هذا الغلط قديم يتصل باوائل عهد الاسلام وقد وهم فيهِ اناسٌ من اكابر الشعرآء وجِلة اهل الادب لندرة كتب اللغة في ايامهم واعتمادهم في تحملها على السماع مع ما دخلها من الفساد والتحريف فمن ذلك قول الاليري رواهُ في نفح الطيب

ومهما اكربتك صروف دهرٍ فقل ما قالهُ الرجل الاريبُ

وقول صفوان بن ادريس

وقد اسكرت اعطاف اغصانها الصبا وما كنت اعددت الصبا قبلها خمرا

يريد عددت . وقول مصطفى الحلبي

ولا تغنَّت على غصنٍ مطوَّقةٌ الا اهاجت لي الاشجان والارقا

والامثلة من هذا كثيرةٌ فنقف منها عند هذا القدر رعايةً للمقام

ويقولون امرٌ عتيد ويومٌ عتيد اي منتظَر فيغلطون فيهِ لان العتيد بمعنى الحاضر المهيأ وقد أعتد الامرَ اي اعدّهُ وامرٌ مُعتَدٌ وعتيد

ويقولون هذا كلامٌ طليٌّ وهو اطلى من كلام فلان اي كلامٌ ذو طُلاوة وهو اكثر طلاوةً من كلام فلان ولم ترد الصفة من هذا الحرف فيما نقلوهُ

ويقولون لهُ في هذا الامر باعٌ طُولَى فيؤنثون الباع وهو مذكر

ويقولون جماعة القُسُس بضمتين يريدون القسوس فيحذفون الواو لان فَعْلاً الساكن العين لا يجمع على فُعُل ولم يمرّ بنا من مثل هذا الا قول عبد الرحمن الشيرازي

لو أنّ ما ذاب منهُ يجمدُ لم يصلح لغير العقود والشُنُفِ

يعني الشنوف فحذف الواو لضرورة الشعر وان كان المتاخر لا تعذرهُ ضرورة

(ستأتي البقية)

باطن الارض واقوال العلمآء فيهِ

لحضرة الاديب امين افندي مرشاق

قد اصبح اليوم من ضروريات العلم ان الارض كان اصلها غازاً مشتعلاً ثم صارت جذوةً سائلة وبعد ذلك اخذ ظاهرها يبرد شيئاً بعد شيء ومع تقادم الزمان وتتابع القرون وصلت الى الحالة التي هي عليها الآن

ومن المعلوم ان الاجسام الحارّة الذائبة اذا اخذت تجمد يجمد سطحها اولاً ثم تأخذ حرارة الباطن تتناقص بنفوذها من السطح وهذا ما حدث للارض فان اول ما برد وتجمد منها كان قشرتها الخارجية وبعد ذلك اخذت حرارة باطنها تتناقص وهي لم تزل على ذلك التناقص الى اليوم

ومن الامور المسلمة ان باطن الارض حارٌّ والادلة على ذلك كثيرة ينحصر اهمها في ثلاثة . الاول انهُ شوهد في المعادن والمقاطع والآبار العميقة ان درجة الحرارة كانت ترتفع كلما ازداد عمق تلك الحفر وقُدّر معدل الزيادة